الوحدة التاسعة

اختيار طريقة التدريس

- المقدمة.
- طريقة المحاضرة
  - مبررات استخدام طريقة المحاضرة
  - مميزات طريقة المحاضرة
  - عيوب طريقة المحاضرة
  - إجراءات تفعيل المحاضرة
  - أنواع المحاضرة
  - أساليب المحاضرات
    - المحاكاة
    - العرض التوضيحي
    - القصص
    - الشرح
    - الوصف
    - إثارة المشكلات وتوجيه الأسئلة البلاغية
    - مباريات المحاكاة
    - طريقة الحفظ والتسميع
    - طريقة المراجعة
- طريقة المناقشة
  - شروط المناقشة
  - أهداف المناقشة
  - خطوات المناقشة

المقدمة

يصعب بطبيعة الحال، أن نقترح طريقة أو أسلوبا مثلى تصلح لتحقيق جميع الأهداف المنشودة في تدريس العلوم. فقد تكون طريقة ما فعّالة وناجحة في موقف تعليمي ــ تعلمي معين، وغير فاعلة في موقف تعليمي ــ تعليمي آخر، وما يلائم معلما ما قد لا يلائم غيره من المعلمين. هذا بالإضافة إلى اختلاف النمط المعرفي لدى المتعلمين، وبالتالي تباين الأداء المفضل لدى المتعلم لتنظيم ما يراه وما يدركه حوله، وأسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته، وأساليبه في استدعاء ما هو مخزون في الذاكرة، والاختلافات الفردية بين الطلاب في أساليب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير، والفروق الموجودة بين الطلاب في طريقتهم للحفظ والفهم والاستيعاب واستخدام البيانات، وأنماط التفضيلات المعرفية لديهم ومعلميهم في معالجة المعلومات العلمية التي تقدم إليهم. ومع ذلك، هناك مدى واسع من الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن لمعلم العلوم أن يختارها أو يستخدمها لتحقيق الأهداف التربوية لتدريس العلوم بمجالاتها الثلاثة :المعرفية والوجدانية والمهارية.

وعليه فإن على معلم العلوم أن يمتلك الكفايات التعليمية والقدرة على اختيار الطريقة المناسبة للمواقف التعليمية التي من خلالها يمكنه تحقيق الأهداف التربوية العلمية المنشودة.

ويتوقف اختيار طريقة التدريس على عدة عوامل أو (معايير) يمكن أن يكون من أبرزها ما يلي :

١. **المرحلة التعليمية التي يعلم فيها المعلم**، هل المرحلة التي يدرس فيها معلم العلوم مرحلة ابتدائية أم متوسطة أم ثانوية؟ فما يلائم مرحلة تعليمية معينة لا يلائم مرحلة تعليمية أخرى.

٢. **مستوى الطلاب ونوعيتهم**، هل الطلاب الذين يدرسهم معلم العلوم من الذين يوصفون بأنهم أذكياء؟ أم بطيئو التعلم؟ أم من الطلاب الذين يحتاجون إلى عناية وتربية خاصة؟ وما هي أعمارهم؟ وهل عم متجانسون؟ أم أنهم مختلفون؟ وما هي مستوياتهم وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؟

٣. **الهدف المنشود**، من التدريس، ما الهدف أو الأهداف الذي يسعى معلم العلوم لتحقيقه؟ وهل يسعى المعلم لإعداد الطلاب لامتحان شامل؟ وهل الهدف إكساب الطلاب المعرفة العلمية بأشكالها المختلفة؟ أم تنمية التفكير العلمي وتعليم التفكير؟ أم إكساب الطلاب طرق العلم ؟ أو عملياته؟ أم مهاراته اليدوية والتعليمية؟ أو تكوين الاتجاهات العلمية وتنميتها؟ أم تكوين ميول علمية جديدة وتنميتها؟

٤. **طبيعة المادة الدراسية**، ما طبيعة المادة التي يعلمها المعلم؟ وما الأشكال المعرفية للمادة التي يراد تعليهما؟ وما مستوى ونوع المعرفة العلمية فيها؟ وهل توصف المادة بأنها صعبة أم سهلة؟ وما نوع ومستوى العمليات العقلية التي يتطلبها فهم المادة واستيعابها؟

٥. **نظرة (فلسفة) المعلم للعملية التعليمية ـ التعلمية كلها** ، ما النظرة (أو الفلسفة) التي يؤمن بها المعلم في التدريس؟ وما شعوره العام تجاه عمليتي التعليم والتعلم؟ وما مدى ارتباطه وانتمائه لمهنة التدريس؟

إنّ على معلم العلوم أن يجيب بدقة وموضوعية عن هذه الأسئلة قبل اختيار طريقة التدريس المناسبة، وأنّ عليه أن يتذكر أمرين هما :

الأول : إنّ عملية التعليم هي مجهود شخص (المعلم) لمساعدة آخر على التعلم(الطالب)؛ أما التعلم فهو مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم (الطالب) نفسه بمساعدة المعلم وإرشاده و توجيهه.

الثاني : إنّ التعلم (الجيد) يتميز بصفات أربع هي :

أ- بقاء التعلم أو الاحتفاظ به.

ب- يستطيع المتعلم (الطالب) استخدامه والإفادة منه في مواقف جديدة.

ج- لا يتطلب أن ينفق المتعلم في سبيله وقتا أطول مما يجب.

د- لا يقتضي أن يبذل المتعلم في سبيله جهدا كبيرا لا داعي له.

هذا وتوجد طرق وأساليب عديدة في تدريس العلوم . ومهما اختلفت الطرق والأساليب والوسائل في التدريس نجدها بوجه عام، تتركز في ثلاث استراتيجيات :

الأولى : تركز على الطالب.

الثانية : تركز على المعلم.

الثالثة : تركز على التفاعل المشترك بين الطالب والمعلم في العملية التعليمية – التعلمية.

طريقة المحاضرة : تسمى بالطريقة الإلقائية.

مبررات استخدامها :

١. إن ما يحتاج الطالب أن يعرفه أو يفعله أو يعتقده إنما هي موجودة عند شخص آخر هو المعلم وهذا المعلم يستطيع أن ينقلها إليه .

٢. ينظر إلى التعليم على أنه النشاط الذي يؤدي إلى تجميع المعرفة التي يفترض أن يستخدمها الطالب وهو يماس أنشطته. فالإنسان يولد بدون معرفة، ثم يبدأ بتجميع المعرفة عقب الميلاد.

٣. يمتلك المعلم المعرفة التي يمنحها للطالب، ويستطيع الطالب بسهولة أن يكتسبها إذا كانت ضرورية ، وهذا يزيد من مركز المعلم لدى الطالب.

٤. المعلم يمكنه أن ينقل المعرفة للطلاب؛ لأن لديه ما ليس لديهم وما يحتاجون إليه، فالمعلم يقول ما يعرف، والطالب يستقبل، والتعلم بهذا الشكل يؤدي إلى القضاء على أسطورة تكديس المعرفة لدى المعلم فحسب.

٥. الاستقبال الذي يقوم به الطالب للمعلومات ، قد يكون استقبالا صما أو استقبالا ذا معنى ، ويعد الفشل في التمييز بين الاستقبال الصم ، والاستقبال ذي المعنى عاملا أدى إلى سوء فهم طريقة المحاضرة. وما تلا ذلك من رفضها وعدم الاعتراف بها .

٦. يستطيع الإنسان أن يوصل المعرفة التي حصل عليها إلى أبناء الإنسان. وهذه القدرة على توصيل المعرفة تعد إحدى الخواص الأساسية التي تميز الإنسان من الحيوان .

٧. إن طريقة المحاضرة تتسق ومفهوم المدرسة ويعدّها عاملا من عوامل نقل المعرفة إلى الطلاب وينبغي أن ينشغل الطالب أساسا في بذل الجهد ؛ ليتعلم ما قد تعلمه المعلمون قبله.

٨. التعليم عن طريق المحاضرة لمجموعة من مائة طالب في قاعدة واحدة يكلف أقل من التعليم عن طريق أية طريقة أخرى تشتمل على مجموعات صغيرة وتقتضي اجتماعات كثيرة في عدد من الغرف.

٩. القدرة على إشباع احتياجات الطلاب الاجتماعية؛ لاعتبارهم جزءا من مجموعة كبيرة مؤلفة من أصدقائهم ومعارفهم ، أنهم يريدون أن يحصلوا على الخبرات نفسها التي يحصل عليها زملاؤهم، وأنهم يحسون بالأمن والطمأنينة بجلوسهم ضمن مجموعة كبيرة . إن استخدام الوسائل في المحاضرة أمر بالغ الأهمية ، كما أن وفرة الأمثلة عنصر أساسي في المحاضرة الجديدة ، ويستطيع المحاضر أن يستخدم السبورة استخداما فعّالا في تسجيل الأمثلة وتنظيمها وهذا يساعد في مراجعة الأمثلة.